



سوليـوود®
SOLLYWOOD



"سينما الطفل" السعودية..
ملامح البدايات

المحتويات

3 مقدمة
5 أولاً: سينما الطفل.. مفهومها وخصائصها
9 ثانياً: سينما الطفل.. ترفيه وتربية.
12 ثالثاً: واقع سينما الطفل في المملكة.
23 التوصيات



مقدمة



تمثل السينما رافدًا مهمًا من روافد الثقافة لدى النشء، إذ تشكّل الصورة والصوت والأداء الحركي ثلاثية جمالية تصقل حسّ الأطفال، وتأسر مداركهم، ويصبحون أشد إقبالاً على أية شاشة عرض، حتى وإن كانت ترسم لوحة إعلانية؛ وكذلك تمنح القائمين على هذا النوع من الفن فرصة لدمج الإبداع والترفيه بالتربية، من أجل خلق جيل يمتلك قدرًا من التذوق الفني والإبداعي والجمالي، وفي الوقت نفسه محملاً بأفكار تربوية سليمة، ذات أبعاد اجتماعية ثقافية.

من السينما يبدأ التنوير الذي يظل ملازمًا لمراحل التنشئة، ذلك أن "الفن السابع" يضيف لمسات في التصوير الذي هو نواة الإبداع، وهو ما يحتاج إلى سيناريو يتضمن مقومات العمل السينمائي كاملة، بدءًا بالحبكة الدرامية، مرورًا بالصراع، والشخصيات، وصولاً إلى نهاية الأحداث بشكل منطقي؛ وهو ما يساعد الطفل على اكتساب مهارات التفكير الإبداعي الذي يربط الأحداث ويستخلص النتائج، حتى إذا ما بدأ التقليد أنتج صورًا خيالية باهرة.

على هذا النحو يكون الفيلم الموجّه للأطفال مزيجًا بين المضمون الترفيهي والرسائل التربوية، وهو إجمالاً إسهام فني جمالي يُشبع فضول الطفل المعرفي والوجداني، شريطة وجود كُتّاب متخصصين في إعداد نصوص درامية مناسبة للطفل، يفهمون التغيرات المستمرة في شخصية الأجيال الجديدة، مطلعين على وسائل التواصل والفضاء الإلكتروني المفتوح.



أولاً: سيخا الطفل.. مفهوماها وخصائصها



مفهوم سينما الطفل

هي أفلام سينمائية تُصنع خصوصًا للأطفال، وتهتم موضوعاتها بهم، فهي موجهة إليهم في المقال الأول، وتأتي في أشكال عدة: الواقعي والخيالي والرسوم المتحركة والموسيقا، ومن ثمّ فهي أعمال فنية متكاملة، منتجة خصوصًا لجمهور الأطفال. وهي أفلام بسيطة في موضوعاتها، والكثير منها يمتزج فيها الإنسان والحيوان، وتقوم بين الأطراف صداقات عديدة. وعادة ما يتكلم في هذه النوعية من الأفلام، الحيوان والأشياء الجامدة، والروبوتات والنباتات وأشياء أخرى، يُمكن أن تُمنح صفة إنسان، بحيث يصدر في النهاية عمل سينمائي ملائم للطفل، ذات غايات إبداعية وجمالية وفكرية وتربوية.

يتضح مما سبق أن سينما الطفل ليست فقط - كما هو رائج - برامج الرسوم المتحركة، ولا العروض التي تستهوي الأطفال من حوارات أو كرتون أو عرائس تشخيصية أو مهرجانات سينمائية، لكنها عمل فني متكامل ذات أبعاد مختلفة.

ثم إن هناك خلطًا بين الأفلام الموجهة للأطفال والأفلام عن الأطفال، والأفلام التي يقوم ببطولتها أطفال؛ إذ ليست بالضرورة أن تندرج كل الأنواع السابقة تحت مسمى سينما الطفل، وليس بالضرورة أيضًا أن يمثل الأطفال في الأفلام الموجهة إليهم.

إجمالاً تطلق سينما الطفل على "كل عمل فني إبداعي موجه للطفل، سواء كان من الكرتون المعالج بفن الجرافيك، أو كان من الدمى المقلدة لصور شخصيات حقيقية، أو كان فيلمًا عاديًا بطله طفل".



خصائص سينما الطفل

تركز هذه النوعية من الأفلام على متطلبات شريحة الأطفال، وهو ما يستلزم كِتَابًا متخصصين في إعداد نصوص درامية تتضمن كل مقومات العمل السينمائي من حبكة، وصراع، وشخصيات، والنهاية المنطقية، لتمكين الطفل من مهارات التفكير النقدي المبدع.

إجمالاً يمكن تحديد خصائص سينما الطفل في الآتي:



تحمل مضموناً ترفيهياً
ورسالة تربية.

تعتمد على نصوص
درامية مكتوبة بعناية.

موجهة خصوصاً للأطفال.

تتضمن كل مقومات
العمل السينمائي من
”حبكة وصراع وشخصيات
ونهاية“.

ذات غايات إبداعية
وجمالية وفكرية.

تحمل قيماً اجتماعية
ومعرفية وإنسانية
سامية.

تبتعد عن الوعظ
والتلقين.

تبتعد عن اللقطات
الاستعراضية المشحونة
بالخيال المقوّض لمدارك
الطفل العقلية.

تساعد الأطفال على
اكتساب مهارات حياتية
جديدة، كالقدرة على اتخاذ
القرارات، أو إنجاز المهام
دون مساعدة الآخرين.

بسيطة وجاذبة وتخلو
من العنف.

تخاطب عقول الصغار
وتحرك عواطفهم.



أهمية سينما الطفل

تعتبر سينما الطفل إحدى أهم وسائل التعبير الأكثر فاعلية وتأثيرًا في الأطفال، باعتبار أن الصورة المتحركة المرتبطة بالصوت المسموع تثير اهتمام الطفل أكثر من الكلمة المكتوبة أو المسموعة؛ ولذلك فإن الفن السينمائي هو أحد المحددات الأساسية لتشكيل قدرة الطفل على التفكير بعقلانية ومنطقية، من خلال تطويع خياله ومهاراته، بما تمتلكه من مؤثرات خلاقية ومبتكرة، وبما تحمله من قيم جمالية، تُشكّل الإطار العام لسلوكياته، ووعيه الثقافي والقيمي والمفاهيمي، والتحكم في عاداته اليومية، وتنمية تقبله للآراء المختلفة.

يمكن إجمال أهمية السينما للطفل في النقاط التالية:

أداة للتنوير المبكر.

تقديم المعلومة والفائدة باختصار سريع وجذاب.

تشكيل وعي الأطفال والتأثر في مفاهيمهم وقيمتهم وعاداتهم وسلوكهم.

خلق روح جماعية لجمهور الأطفال.

صقل خيال الطفل وإخراجه من دائرة الروتين اليومي.

أداة تواصل اجتماعي وثقافي بين الشعوب والبلدان.

التأثير في نفسية وشخصية ومدارك الأطفال، للتفكير في طرق الإخراج.

وسيلة اتصالية مركبة ذات جوانب جمالية، تجمع بين الحركة والصورة والمؤثرات الصوتية.

التأثير في مدركات الطفل من النواحي الوجدانية والعقلية والاجتماعية.



ثانيًا: سيخا الطفل.. ترفيه وتربية

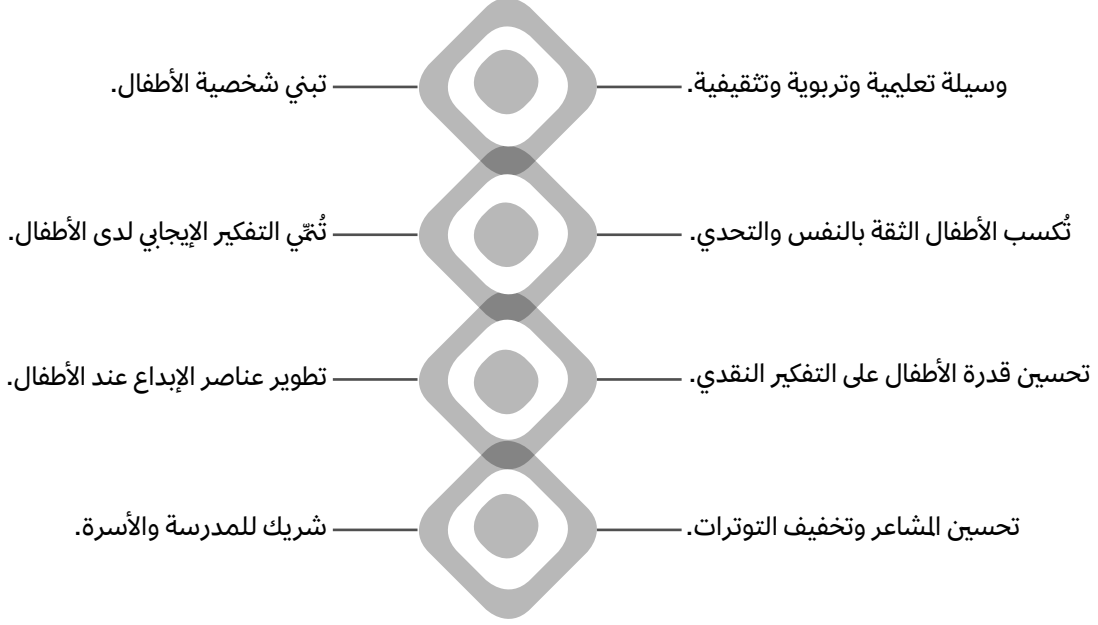


للسيما أدوار تربوية لا تقل أهمية عن الترفيه، باعتبارها وسيلة ناجحة لتحسين المشاعر والأفكار، وتخفيف التوترات، والقلق والخوف، وحالات الإرهاق، التي تنتاب الأطفال، سواء خلال الدراسة أو ما بعدها؛ ومن ثمّ، فهي تمنح الطفل جرعات من الترفيه الذي يكون مقترناً بمظاهر ورسائل تربوية.

الرسالة المهمة التي تركها سيما الطفل، هي شعور هؤلاء الصغار بالطمأنينة عندما يرون فعل الخير ينتصر على الشر في النهاية، كما يعمل بطل القصة منذ البداية على نشر الأمن وتفادي الظلم. ولما كانت مرحلة الطفولة هي المرحلة الأهم في تكوين شخصية الإنسان، فإن السمات الأساسية تتبلور فيها لما ستكون عليه شخصية الطفل في المستقبل؛ لذلك يزداد الاهتمام بتربية الطفل تربية متكاملة تشمل النواحي الوجدانية والعقلية والاجتماعية. وتوفر السيما عناصر الترفيه التي تساعد الأطفال على التخيية الذهنية والتربية الجسدية، والتكيف الاجتماعي مع الآخرين، وقبول آراء الجماعة وإيثارها على النفس، والتخلص من التراكبات النفسية. في حين يندمج الترفيه والتربية في سيما الطفل، باعتبار أن الشاشة التي يشاهد من خلالها الطفل تُوفّر وتؤمن له سيلاً من وسائل التسلية والترفيه شريطة أن تتوافر بها تقنية التوجيه وفنون التربية.



أثر السينما في الأطفال



العناصر التربوية الواجب توافرها في أفلام الأطفال

ومن أجل تقديم محتوى مناسب وأكثر أهمية، ثمة أمور يجب توافرها في سينما الطفل حتى نستطيع القول إن هذا الفيلم يُشبع فضول الطفل المعرفي والوجداني، ويتناسب مع مراحل الطفل العمرية:

تقديم أفلام تُعزّج داخل الطفل الإرادة والشجاعة التي تساعد على تخطي مواقف صعبة.

ينبغي أن تحتوي الأفلام على الغايات التربوية والجمالية والإبداعية والفكرية في آنٍ معًا.

الاعتماد على كُتّاب سيناريو متخصصين في إعداد نصوص درامية مناسبة للطفل.

تقديم محتوى يُعزّج ثقة الأطفال بأنفسهم.

التركيز على انتصار الخير في الأعمال.

تضمين الأفلام رسائل إيجابية حول تقبل الآخر ونبذ التعصب.

تمكين الأطفال من مهارات التفكير النقدي التي تفتح أمامهم مساحات الإبداع الحر.



ثالثًا: واقع سينما الطفل في المملكة



دشنت المملكة العربية السعودية مرحلة جديدة للسينما في العام 2018 بعرض أفلام سينمائية طويلة من الرسوم المتحركة للأطفال في جمعية الثقافة والفنون في جدة، وذلك من خلال "سينما 70"، التي تعتبر من أوائل العلامات التجارية السعودية السينمائية.

أولاً: العروض

مهرجان أفلام الأطفال

تجسد الاهتمام بالأطفال منذ البداية من خلال تنظيم مهرجان "أفلام الأطفال" الأول في مركز الملك فهد الثقافي بالرياض، في مارس 2018، بحضور عدد كبير من الأطفال وعائلاتهم، واستقبال طلبة المدارس، خلال الفترة الصباحية من المهرجان، لمشاهدة الأفلام التي اختارتها لجنة فنية حددتها إدارة المهرجان. على هذا النحو بدأ الاهتمام بسينما الطفل منذ اللحظات الأولى في العام 2018، عندما افتتحت "فوكس سينما" أول شاشة عرض سينمائي مخصصة للأطفال في المملكة، عندما دشنت 4 شاشات عرض سينمائية في مجمع "مول الرياض بارك" الترفيهي العائلي في مدينة الرياض، من بينها صالتان مخصصتان لسينما الأطفال، تقعان ضمن أكبر مركز ماجيك بلانيت للعائلات في المنطقة، وتوفران محتوى متنوعاً يشمل الأفلام الكرتونية (أنيميشن)، والأفلام التعليمية والعائلية. وفرت 3 من أبرز دور العرض السينمائية في المملكة تجارب لصالات سينما الأطفال على النحو التالي:

تجربة "كيدز"

جرى تدشين سينما الأطفال (كيدز) بمقاعد الملونة المصممة خصيصاً من أجل سعادة الأطفال، وهي أول تجربة سينمائية في المنطقة مخصصة للأطفال، وذلك في مجمع صالات فوكس سينما في "رد سي جدة"، تمنح الطفل فرصة مشاهدة الأفلام المفضلة في صالة مصممة خصيصاً للأطفال إلى جانب قاعات جانبية مخصصة للاحتفالات قرب صالة السينما في حال خططت الأسرة للاحتفال بعيد ميلاد ابنهم في أجواء تشبه الأفلام. أمّا صالات فوكس كيدز بـ"صحارى مول"، فتأتي بتجربة مختلفة من خلال مناطق للإبداع والرسم وتنمية المواهب تحت مسمى "مدينة السعادة" التي تمنح الأطفال فرصة للترفيه، وفي الوقت نفسه مساحة لتجربة الإبداع وتنمية القدرات الذاتية.

تجربة "موثي جونيور"

ودشنت "موثي سينما" تجربة "موثي جونيور" في منطقة "بوليفارد رياض سيتي"، جرى تصميمها لكي تجمع بين عنصري المرح ومشاهدة الأفلام للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و12 عامًا، إذ تتضمن بداخلها حجرة ألعاب مخصصة للأنشطة التفاعلية والبدنية كالتسلق، بالإضافة إلى بار للحلوى، وكذلك تجربة ممتعة للأطفال وهي أفضل جزء من خلال وصولهم إلى قاعة السينما بشكل ممتع وفريد عبر الزحليقة الحلزونية.

تجربة "مينيز"

تجربة وفرتها Empire Cinemas وهي إحدى دور السينما في السعودية، والتي تضمن تجربة ممتعة للصغار من خلال الترفيه ومشاهدة الأفلام في الوقت نفسه.



باقة متنوعة من أفلام الأطفال

عرضت صالات السينما السعودية باقة متنوعة من أفلام الأطفال المشبعة بقصص بطولية مختلفة خلال الفترة الماضية، من بينها أفلام:



Toy Story 4



How to train your Dragon



The Lion King



The Smurfs: Next Adventure



The Angry Birds Movie 2



The Queen's Corgi



The lego 2 movie



Ralph Breaks the internet



تحليل عروض دور السينما في السعودية

يظهر تحليل عروض أبرز 4 دور سينما في السعودية خلال الأسبوع الأخير من العام 2022 الآتي:



أولاً: فوكس سينما

عرضت (سينما فوكس 26 VOX Cinemas) فيلمًا في جميع صالات السينما بالملكة، من بينها 5 أفلام رسوم متحركة بواقع 19.2% من إجمالي العروض، وهي أفلام:



The Smurfs: Next Adventure



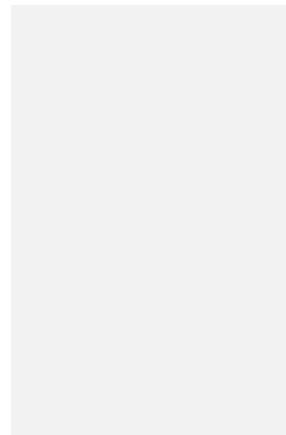
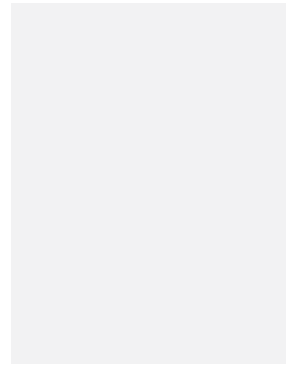
Puss in Boots: The Last Wish
(إنجليزي وعربي)



Lyle Lyle Crocodile

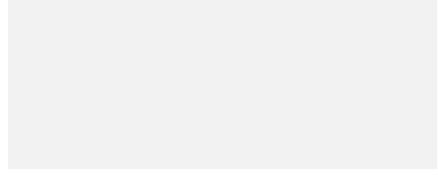
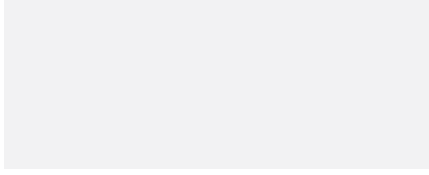


The Amazing Maurice



ثانياً: موفي سيما

عرضت (موفي سيما 21 Muvi Cinema) فيلمًا في جميع صالات السيما بالمملكة من بينها 3 أفلام رسوم متحركة، بواقع 14.2% من إجمالي العروض، وهي أفلام:



The Amazing Maurice



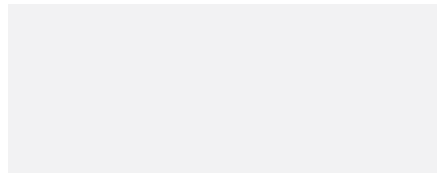
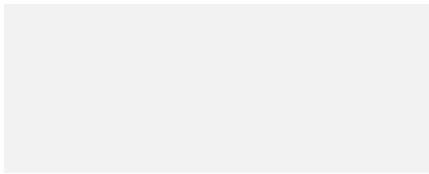
The Smurfs: Next Adventure



Puss in Boots: The Last Wish

ثالثاً: إيه إم سي سيما

عرضت (سيما 16 AMC) فيلمًا خلال فترة الرصد، من بينها 4 أفلام رسوم متحركة، بواقع 25% من إجمالي العروض، وهي أفلام:



The Amazing Maurice



The Smurfs: Next Adventure



Puss in Boots: The Last Wish

(إنجليزي وعربي)



رابعًا: إمباير سينما

عرضت 20 ((Empire Cinemas) فيلمًا في جميع صالات السينما بالمملكة، من بينها 5 أفلام رسوم متحركة، بواقع 25% من إجمالي العروض، وهي أفلام:



The Smurfs: Next Adventure



Puss in Boots: The Last Wish

(إنجليزي وعربي)



Lyle Lyle Crocodile



The Amazing Maurice



Pil's Adventures



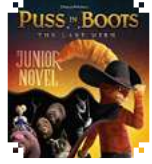
امباير
سينما



مضمون الأفلام.. مغامرات وأمنيات وانتصار للخير

خلال فترة الرصد اشتركت جميع صالات سينما الأطفال في المملكة في 5 أنواع من أفلام الرسوم المتحركة، تدور أغلب أفكارها حول المغامرات والحيل وتحقيق الأمنيات، على النحو الآتي:

فيلم Puss in Boots يجسد المعنى الملحمي حين يكتشف "بوس" أن شغفه بالمغامرة قد تسبب في خسائر فادحة لأنه قضى على ثمانية من حياته التسع، فينطلق في رحلة ملحمة للعثور على آخر أمنية أسطورية واستعادة حياته التسعة.



أما فيلم The Smurfs فيتنقل بين المغامرات الجديدة ومواجهة الشر، حين تتجمع الأحداث وتشكل لمواجهة "شرشبييل" وهو الخطر الرئيسي في القرية، ويسبب مشاكل للسناقر ويحاول القضاء عليها.



وفي فيلم The Amazing Maurice، تنتصر فكرة الخير بالنهاية، بعدما يحاول قَطُّ لديه عملية احتيال مثالية لكسب المال من خلال صداقته بمجموعة من الفئران، لكن سرعان ما تتلاشى خدعهم الصغيرة.



يسرد فيلم Lyle Lyle Crocodile قصة عائلة بريم، التي يكافح ابنهم الصغير للتكيف مع مدرسته الجديدة وأصدقائه الجدد، ويعيش مرحلة صداقة مثالية مع تمساح يعيش في منزله الجديد.



ملاحظات على العروض

19.2% من عروض سينما فوكس رسوم متحركة، مقابل 14.2% موفي سينما.

لا يوجد أي فيلم عربي للأطفال في دور العرض السينمائية خلال فترة الرصد.

أغلب الأفلام تحمل رسالة تربوية للأطفال، مفادها أن الانتصار للخير حتمي.

25% من عروض "إيه إم سي سينما" و"إمباير سينما" أفلام رسوم متحركة.

أغلب الأفلام المعروضة باللغة الإنجليزية، باستثناء فيلم Puss in Boots الذي جرى عرضه باللغتين الإنجليزية والعربية.

تكسب الأفلام الأطفال مهارات التفكير الإبداعي من خلال عرض الحيل المختلفة.



تقنيات العرض

تعرض أفلام الأطفال من خلال:



تقنيات ثلاثية الأبعاد.



تقنيات الشاشة العائمة.



جهازين للعرض بدقة 4K.



نظام صوتي يتكون من 12 قناة صوتية.

نتائج رصد نشاط دور العرض

أظهرت دور سينما في السعودية خلال السنوات الماضية قدرًا من الاهتمام بالأطفال، تمثل ذلك في الآتي:

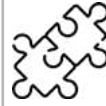
توفير مساحات للإبداع على غرار مشاهدة الفيلم وتعلم الرسم وممارسة التصوير.



إعلان عروض تشجيعية وهدايا للأطفال مرتدي دور العرض.



توفير مناطق ترفيه متكاملة بجانب صالات السينما، كمناطق الألعاب والتزحلق.



إبراز القصص البطولية لأفلام الأطفال.



ثانيًا: الإنتاج

كان الاهتمام بالأعمال الكرتونية حاضرًا منذ سنوات في المملكة العربية السعودية، ففي العام 2002، أنتج عبدالرحمن إسحاق الكوهجي أول عمل كرتوني سعودي للأطفال يحمل شخصيات عربية، ويتناول قصصًا وحكايات من البيئة الخليجية. لكن على مدار السنوات اللاحقة كان إنتاج أفلام الكرتون والرسوم المتحركة شحيحًا جدًا في المملكة، بسبب تحديات التقنيات الملائمة، والفكرة والنص والرسوم، والتكاليف الإنتاجية العالية.

وخلال السنوات الأربع الماضية، بدأ الاهتمام يتصاعد تدريجيًا بإنتاج محتوى للأطفال، مع محاولات أولية تمثلت في برامج تعليمية أنتجت خصوصًا للأطفال بهدف تعليمهم قواعد اللغة العربية والتعرف على أركان الإسلام الخمسة بشكل سلس وبسيط وقصص أبطال أخرى. وفي عام 2018 طرح المنتج والمخرج أسامة خليفة فيلم "حلم الزيتون"، وهو فيلم كرتون سعودي هو الأول من نوعه الذي يُنتج بتقنيات عالية على غرار أفلام ديزني، ثم تبعها أفلام كرتونية مبسطة من إنتاج وإخراج سعودي، وجرى عرضها لأول مرة في الجناح السعودي ضمن فعاليات معرض القاهرة الدولي للكتاب في دورته الخمسين عام 2019.

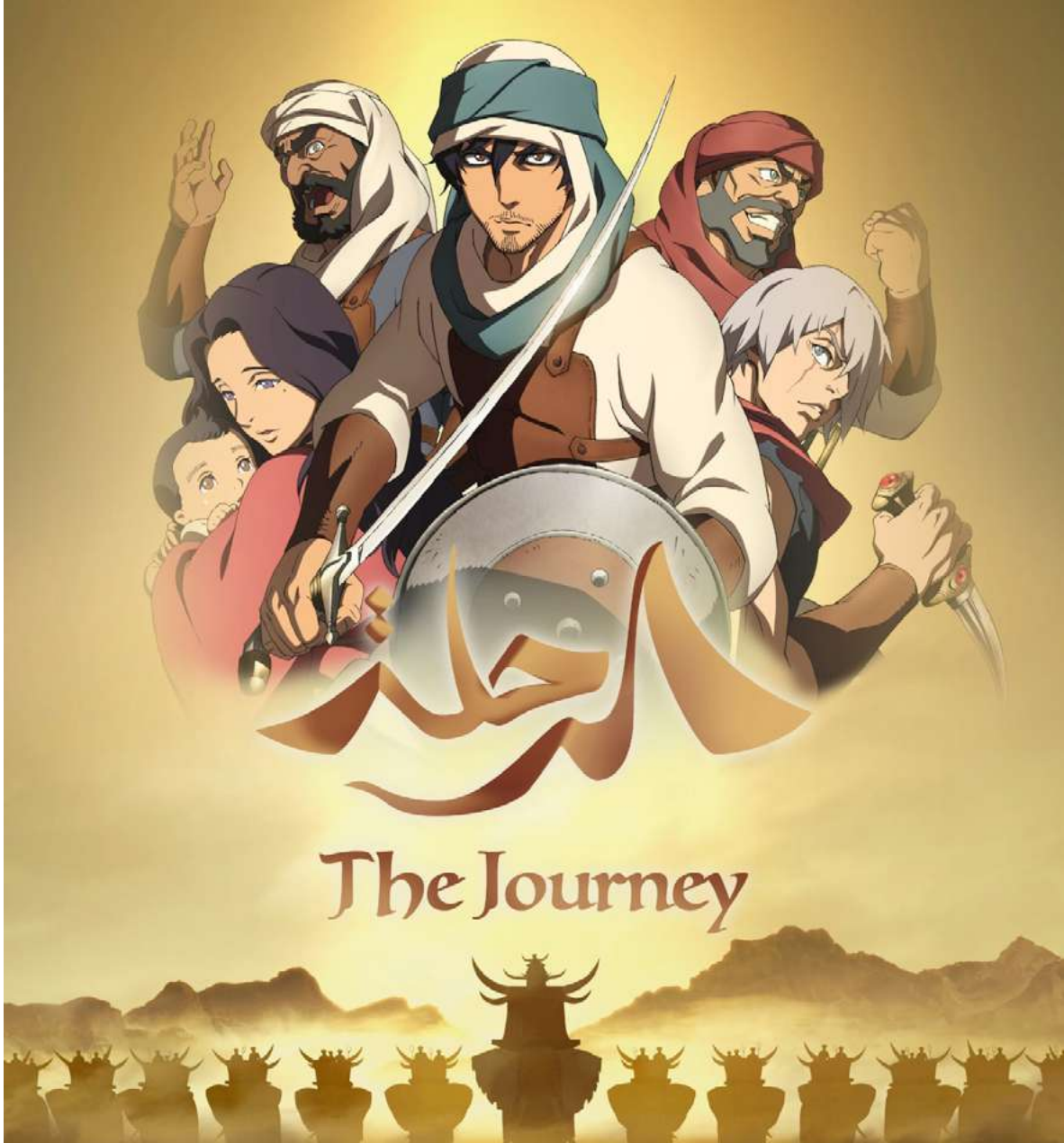
وفي العام التالي (2020) كشف فريق نسائي سعودي متخصص عن إنتاج سلسلة من أفلام الرسوم المتحركة عمادها شخصيات كرتونية بهوية عربية، وذلك بقيادة منتجة الأفلام الكرتونية فاطمة الديبسي. وتتناول



الرسوم المتحركة قصصًا بهدف توعية الأطفال بأساليب ومهارات حياتية، وتعزيز القيم الإيجابية لديهم، والتوعية بأسلوب شيق وجذاب باستخدام شخصيات كرتونية تجذب الأطفال، وتلفت انتباههم لزيادة مستوى التفاعل لديهم، وتدعم وصول الرسائل التوعوية وفهمها واستيعابها.

وفي منتصف العام 2021، يصل فيلم "الرحلة"، وهو أول فيلم أنيميشن سعودي ياباني. استوحى القائمون على العمل أحداث الفيلم من تاريخ شبه الجزيرة العربية، إذ يروي قصة أوس الحزاف ذي الماضي الغامض، الذي يخوض معركة ملحمية للدفاع عن مدينته.

وحصد "الرحلة" جائزة "سيبتييوس" في أمستردام هولندا تحت تصنيف أفضل فيلم تجريبي، ويعد أول فيلم سيمائي سعودي وعربي يحصد جائزة أفضل فيلم تجريبي في المهرجانات الدولية. ويتوفر الفيلم حاليًا للمشاهدة على أكثر من 100 منصة عالمية وبعده دبلجات.



الأفلام الكرتونية السعودية



شهيد العالم محمد
الدرّة



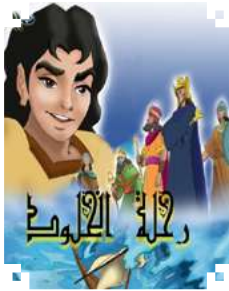
بلال



خاتم الأنبياء



سارعي



رحلة الخلود



طارق بن زياد



أسد عين جالوت



محمد الفاتح



علي بابا والأربعين
لصًا



القراصنة وكتر
الذهب



مسرور في جزيرة
اللؤلؤ



ابن الغابة عن قصة
حي بن يقظان



المهند وفريق النجاة



جزيرة النور



حلم الزيتون



حكايات العم حكيم



فارس الأندلس



أفلام قصيرة



نساء عظيمات في عهد
رسول الله



سلمان الفارس

ملاحظات على الإنتاج

أغلب الأفلام دينية أو تاريخية.

شح الإنتاج السعودي لأفلام الرسوم المتحركة عمومًا.

ندرة الاهتمام والتسويق للإنتاج السعودي للأطفال.

غياب المساحة المخصصة للأفلام العربية في سيما
الأطفال.

عدم تنوع موضوعات الإنتاج الكرتوني.

التجربة النادرة في هذا المجال، فيلم "الرحلة" الذي وجد
نجاحًا كبيرًا.

ثمة أزمة نصوص درامية رغم كلاسيكيات الأدب
والقصص العربية الهادفة.

ندرة الكوادر المدربة على صناعة هذا النوع من الأفلام.



التوصيات



تأسيس مهرجان متخصص في سينما الطفل.

إنشاء قاعدة بيانات تجمع المختصين والمهتمين بسينما الطفل.

إيجاد آلية لترشيح واكتشاف المواهب من الأطفال للمشاركة في الأفلام السينمائية.

استحداث تخصصات أكاديمية متخصصة في سينما الطفل.

تعزيز الاهتمام بإنتاج أفلام الرسوم المتحركة وتسويقها محليًا ودوليًا.

إفساح المجال أمام أفلام الأطفال العربية، خاصة المحلية، في دور العرض السينمائي.

اقتباس قصص من التراث السعودي في أفلام الكرتون.

السماح للأطفال بالمشاركة أثناء التصوير وطرح مشاهد ومواقف وأفكار.

تغذية الذوق الفني والإبداع للأطفال من خلال برامج وورش عمل لتخية مواهب فنية كالصوير وكتابة القصص.

تشجيع التميز في صناعة سينما الطفل وتوفير بيئة محفزة للإنتاج.



للاطلاع على الأعداد السابقة



